

النهاية في غريب الأثر

{ عذر } (س) فيه [الوليمةُ في الإِعْذَارِ حقٌّ] الإِعْذَارُ : الخِتَان . يقال : عَذَرْتُهُ وأَعَذَرْتَهُ فهو مَعْذُورٌ ومُعْذَرٌ ثم قيل للطمع الذي يُطعم في الخِتَان : إِعْذَار .

(س) ومنه حديث سعد رضي الله عنه [كُنْذًا إِعْذَارَ عامٍ واحدٍ] أي خُتِنًا في عامٍ واحد . وكانوا يُخْتِنُونَ لِسِنَّ مَعْلُومَةٍ فيما بيْنَ عشرِ سنين وخَمْسَ عشرة . والإِعْذَار بكسر الهمزة : مصدرُ أَعَذَرَهُ فسمَّوا به .
- ومنه الحديث [وُلِدَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَعْذُورًا مَسْرُورًا] أي مَخْتُونًا مَقْطُوعَ السُّرَّة .

(س) ومنه حديث ابنِ صبيَّان [أنه وَلَدَتْهُ أمُّهُ وهو مَعْذُورٌ مَسْرُورٌ] .
(س) وفي صفة الجنة [إنَّ الرجلَ لِيُفْضِيَ في الغَدَاةِ الوَاحِدَةِ إلى مائةِ عَذْرَاءٍ] العَذْرَاءُ : الجَارِيَةُ التي لم يَمَسَّهَا رجلٌ وهي البِكْرُ والذي يَفْتَضُّهَا أبو عَذْرُهَا وأبو عَذْرَتِهَا . والعُذْرَةُ : ما لِلْبِكْرِ من اللَّتْحَامِ قبلَ الْفَتْضاضِ .
[هـ] ومنه حديث الاستسقاء : .

- أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَدُومَى لَبَانُهَا .
أي يَدُومَى صَدْرُهَا من شِدَّةِ الجَدْبِ .

- ومنه حديث النُّخَعِيِّ [في الرجل يقول : إنه لم يَجِدْ امْرَأَتَهُ عَذْرَاءً قال : لا شيءَ عليه] لأنَّ العُذْرَةَ قد تَذْهَبُهَا الْحَيْضَةُ والوُثْبَةُ وطُولُ التَّعْدِيسِ .
وجمع العَذْرَاءِ : عَذَارَى .

- ومنه حديث جابر [ما لَكَ وَلِلْعَذَارَى وَلِعَابِهِنَّ] أي مُلَاعِبَتِهِنَّ وَيُجْمَعُ عَلَى عَذَارَى كصَحَارَى وصَحَارَى .

- ومنه حديث عمر رضي الله عنه : .

- مُعِيدًا يَبْتَغِي سَقَطَ الْعَذَارَى .

- وفيه [لقد أَعَذَرَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَ الْعُمْرَ سِتِّينَ سَنَةً] أي لم يُدَقِّقْ فيه مَوْضِعًا لِلْعِتْدَارِ حيث أمَّهَلَهُ طَوْلَ الْمُدَّةِ ولم يَعْتَدِرْ . يقال : أَعَذَرَ

الرَّجُلَ إِذَا بَلَغَ أَقْصَى الْغَايَةِ مِنَ الْعُذْرِ . وقد يكونُ أَعَذَرَ بمعنى عَذَرَ .

(س) ومنه حديث المِقْدَاد [لقد أَعَذَرَ اللَّهُ إِلَيْكَ] أي عَذَرَكَ وجَعَلَكَ مَوْضِعَ

الْعُذْرِ وَأَسْقَطَ عَنْكَ الْجَهَادَ وَرَخَّصَ لَكَ فِي تَرْكِهِ لَأنَّهُ كَانَ قد تَنَاهَى فِي السِّمَنِ

وعَجَزَ عن القِتَالِ .

[هـ] ومنه الحديث [لَنْ يَهْلِكَ الذِّسَّاسُ حَتَّى يُعَذَّرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ] يقال : أَعَذَّرَ فلانٌ من نَفْسِهِ إذا أَمَكَّنَ منها يَعْصِي أَنْفُسَهُمْ لَا يَهْلِكُونَ حَتَّى تَكْثُرَ ذُنُوبُهُمْ وَعُيُوبُهُمْ فَيَسْتَوْجِبُونَ الْعُقُوبَةَ وَيَكُونُ لَمْ يُعَذَّرْ بِهِمْ عَذْرٌ كَأَنَّهُمْ قَامُوا بِعُذْرِهِ فِي ذَلِكَ وَيُرَوَّى بَفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ عَذَرْتَهُ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ . وَحَقِيقَةُ عَذَرْتِ : مَحَاوِةُ الْإِسَاءَةِ وَطَمَسَتِهَا .

(هـ) ومنه الحديث [أَنَّهُ اسْتَعَذَّرَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عَائِشَةَ كَانَتْ عَتَبَتْ عَلَيْهَا فِي شَيْءٍ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : كُنْ عَذِيرِي مِنْهَا إِنْ أَدَّبْتُهَا] أَيِ قَوْمٍ بِعُذْرِي فِي ذَلِكَ . [هـ] ومنه حديث الإفك [فَاسْتَعَذَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَقَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ كَذَا وَكَذَا ؟ فَقَالَ سَعْدٌ : أَنَا أَعَذِّرُكَ مِنْهُ] أَيِ مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِي إِنْ كَفَأْتُهُ عَلَى سُوءِ صَدْرِي فَلَا يَلُومُنِي ؟ .

- ومنه حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ مُعَاوِيَةَ ؟ أَنَا أُخْبِرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُخْبِرُنِي (فِي أ : [أَنَا أَخْبِرُ . . . وَهُوَ يَخْبِرُ]) عَنْ رَأْيِهِ] .

- ومنه حديث علي [مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَاطِرَةِ] .

(هـ) ومنه حديثه الآخر [قَالَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى ابْنِ مُلْجَمٍ : .

عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ ...] .

يقال : عَذِيرَكَ مِنْ فلانٍ بِالذِّصَابِ : أَيِ هَاتِ مِنْ يَعْذِرُكَ فِيهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ .

(هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ [قَالَ لِمَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ : عَذَرْتُكَ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ] أَيِ مَنْ غَيَّرَ أَنْ تَعْتَذَرَ لَأَنَّ الْمُعْتَذِرَ يَكُونُ مُحِقًّا وَغَيْرَ مُحِقٍّ .

- وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ [إِذَا وَضَعْتَ الْمَائِدَةَ فَلْيَأْكُلِ الرَّجُلُ مِمَّا عِنْدَهُ وَلَا يَرْفَعْ

يَدَهُ وَإِنْ شَبِعَ وَلِيُعَذِّرْ فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْجَلُ جَلِيسَتُهُ] الْإِعْذَارُ : الْمُبَالَغَةُ فِي

الْأَمْرِ : أَيِ لِيُبَالِغَ فِي الْأَكْلِ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْآخَرِ [أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كَانَ

آخِرَهُمْ أَكْثَلًا] .

وَقِيلَ : إِنََّّمَا هُوَ [وَلِيُعَذِّرَ] مِنَ التَّعْذِيرِ : التَّقْصِيرِ . أَيِ لِيُقْصَرَ فِي

الْأَكْلِ لِيَتَوَفَّرَ عَلَى الْبَاقِينَ وَلِيُرَى أَنََّّهُ يُبَالِغُ .

- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [جَاءَنَا بِطَاعَمٍ جَشَبٍ فَكُنَّا نُعَذِّرُ] أَيِ نَقْصَرُ وَنُزِرِي أَنْ نَأْكُلَ

مُجْتَنِهَدُونَ .

(هـ س) وَمِنْهُ حَدِيثُ بَنِي إِسْرَائِيلَ [كَانُوا إِذَا عُمِلَ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي نَهَوْهُمْ

تَعَذِّرَ [أي نَهَيْيًا] قَصَّـرُوا فيه ولم يُدْبَلِـغُوا وُضِعَ المَصْدَرُ موضعَ اسْمِ الفاعل حالا كقولهم : جاء مَشْيًا .

- ومنه حديث الدعاء [وتَعَاطَى ما نَهَيْتُ عنه تَعَذِّرًا] .

(س) وفيه [أنه كان يَتَعَذَّرُ في مَرَصِهِ] أي يَتَمَذَّعُ ويتعسَّرُ . وتَعَذَّرَ عليه الأمر إذا صَعُبَ .

(س) وفي حديث علي [لم يَبْدُقْ لهم عَذَرٌ] أي أثرٌ .

- وفيه [أنه رأى صَبِيًّا أُعْلِقَ عليه من العُذْرَةِ] العُذْرَةُ بالضم : وَجَعٌ في الحَلَقِ يَهِيحُ من الدَّم . وقيل : هي قُرْحَةٌ تَخْرُجُ في الخَرَمِ الذي بين الأنفِ والحَلَقِ تَعْرِضُ للصَّبِيانِ عند طُلُوعِ العُذْرَةِ فتَعْمِدُ المرأةُ إلى خِرْقَةٍ فتَفْتُلُها فَتَلَوِّها شديداً وتُدْخِلُها في أنْفِهِ فتَطْعُنُ ذلكَ الموضعَ فيتَفَجَّرُ منه دَمٌ أَسودُ ورُبَّمَا أَقْرَحَهُ وذلكَ الطَّعْنُ يُسَمَّى الدَّغْرَ . يقال : عَذَرَتِ المرأةُ الصَّبِيَّ إذا غَمَزَتْ حَلَقَهُ من العُذْرَةِ أو فعلت به ذلكَ وكانوا بعد ذلكَ يُعَلِّقُونَ عليه عِلَاقاً كالْعُوذَةِ . وقوله [عند طُلُوعِ العُذْرَةِ] هي خمسة كَوَاكِبَ تَحْتَ الشَّعْرِ العَبُورِ وتسمَّى العَذَارَى وتطلع في وَسَطِ الحَرِّ . وقوله : [من العُذْرَةِ] : أي من أَجْلِها .

(س) وفيه [لَلْفَقْرُ أَزْرٌ لِلْمُؤْمِنِ من عَذَارٍ حَسَنٍ على خَدٍّ فَرس]

العَذَارَانِ من الفَرَسِ كالعارِضَيْنِ من وجهِ الإنسانِ ثم سُمِّيَ السَّيْرُ الذي يكونُ عليه من اللَّجَامِ عَذَاراً باسمِ مَوْضِعِهِ .

- ومنه كتاب عبد الملك إلى الحجاج [اسْتَـعْمَلْتُكَ على العراقيين فاخرج إليهما كميَشَ الإزار شَدِيدَ العِذَارِ] يقال للرجُلِ إذا عَزَمَ على الأمرِ : هو شَدِيدُ العِذَارِ كما يقال في خلاَفِهِ : فُلانٌ خَلَّـيْعُ العِذَارِ كالفرسِ الذي لا لَجَامَ عليه فهو يَـعِيرُ على وَجْهِهِ لأن اللَّجَامَ يُـمَسِّكُهُ .

- ومنه قولهم [خَلَّـعَ عِذَارَهُ] إذا خَرَجَ عن الطَّاعَةِ وانْهَمَكَ في الغَيِّ .

(س) وفيه [اليهودُ أَنْتَنُ خَلَقَ] عَذْرَةٌ [العَذْرَةُ : فِئَاءُ الدَّارِ وَنَاحِيَتُها] .

- ومنه الحديث [إن اللّٰهَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النِّظَافَةَ فَذَطُّوا عَذَرَائِكُمْ ولا تَشَبِّهُوا باليهودِ] .

- وحديث رُقَيْقَةَ [وهذه عِيْدٌ-أَوْكُ بعَذَرَائِكَ حَرَمِكَ] .

(هـ) ومنه حديث علي [عَاتَبَ قَوْماً فقال : ما لَكُمْ لا تُنْظِطُّونَ عَذَرَائِكُمْ] أي أَفُنَيْتَكُمْ .

(هـ س) وفي حديث ابن عمر [أنه كَرِهَ السُّلَاتِ الذي يُزْرَعُ بِالْعَذْرَةِ] يُريدُ الغَائِطَ الذي يُلْقِيهِ الْإِنْسَانُ . وَسُمِّيَتْ بِالْعَذْرَةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُلْقَوْنَهَا فِي أَفْئِدَةِ الدُّورِ .